كيف نستقبل رمضان

أين دعاة التجديد؟!، صدَّع رؤوسنا كثيرٌ من الدعاة على مواقع التواصل بضرورة تجديد الخطاب الديني!!، وهي كلمةُ حقٍّ لكنَّهم يريدون بها الباطل، لم أسمع للكثير منهم صوتاً في هذه المعركة، فقد جدَّد المجاهدون في طريقة الجهاد وسننه يوم السابع من أكتوبر، فلم يُعلِّق الكثير منهم بكلمة!!، كنتُ أنتظر منهم أن يُغيِّروا مضمون درسهم المستهلك: (كيف نستقبل رمضان)؟!، ليتوافق مع واجب الوقت والمرحلة، فبدل أن نستقبل رمضان بالزينة والعطور، فلنستقبله بالثورة على الظلم والظالمين، لم يفعلوا ذلك ولن يفعلوه ما داموا يعيشون بنفس المنهجية والعقلية والطريقة السائدة!!، ورضي الله عن المُلثَّم أبي عبيدة لمَّا قال: «لقد قدَّمنا قُرباناً لله، شلالاً من الدماء الزكية والأرواح الطاهرة».

لقد خُذِلنا كثيراً، خَذَلَنا الصائمون والمصلون!!، لكنَّ الله لا ولن يخذلنا، ربنا أنت الملاذ حين ينقطع بالعبد كلُّ ملاذ!!.

إنَّ الدعاة ملزمون بتجديد الخطاب الدعوي لعموم الناس، فلا بُدَّ من الحديث بجدِّيةٍ واستفاضةٍ لا بخجلٍ والتواء عن قضايا الدين العظمى: (كالجهاد في سبيل الله، والحرص على نيل الشهادة، والبصيرة بمكائد الباطل، والثورة على الظلم، والنصح لكل مسلم، وتحشيد الأمة في معالي الأمور، وجمع الصف وتوحيد الكلمة، وتزكية الأنفس والأخلاق التي تؤهلنا لأستاذية العالم)، وترك التناحر في الخلافات الجزئية (كحكم الصور الفوتوغرافية، والحديث عن الإسبال والزينة، وحكم الاحتفال بالمولد النبوي، والخلاف في بعض هيئات الصلاة: كمستوى رفع اليدين عند التكبير، وحركة الأصبع في التحيات، والنزول إلى السجود على الأيدي أم الركب، والردود الطويلة المُمِلَّة بين طلبة العلم في قضايا جزئية وربما هامشية)..